

ويتولى الامبراطور دكيوس (٢٤٩ – ٢٥١) منصب الابراطورية ، حتى جعلوا من الجمهورية نظاما استبداديا يعتمد على الجيش في تنفيذ مشيئة الامبراطور والضغط على أهالى الامبراطور . ظهر جندي دلماشي من اصل متواضع – هو الامبراطور دقلديانوس (٢٨٤ – ٣٠٥) – ليتدارك الموقف ويعالج مشاكل الامبراطورية في عزم واصرار ، ذلك أن جميع المتاعب الداخلية والخارجية التي واجهت الامبراطورية في أواخر أيامها كانت قد اخذت تتباور لتظهر عندئذ في صورة خطيرة واضحة . ففي الداخل تفاقمت المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية ، وفي الخارج اشتد خطر الجرمان والفرس وضغطهم على حدود الامبراطورية (٣). وبعبارة أخرى فان العوامل التي أدت الى اضمحلال الامبراطورية الرومانية ثم سقوطها ظهرت واضحة في أواخر القرن الثالث (٤) .